الوطن

الله يخليك... خليك بالبيت

كيفية بناء أكبر تكتل في «النظام السياسي للاتحاد الأوروبي»

سارة سلامة

ستون عاماً من البناء الأوروبي اصطنعت نظاماً سياسياً، نظاماً أدرج بين إستراتيجيتي التكامل والتعاون، وتميز، في آن معاً، بالمنهج الجماعي وبتعاون الدول. ونجم عنه قانون أوروبي وسياسات مشتركة، وانبثق فضاء عام جديد، من الجماعة الأوروبية للفحم والفولاذ إلى معاهدة لشبونة، مروراً بمعاهدات روما، القانون الموحد، ماستريخت، أمستردام، ونيس، ولم يؤد النظام النافذ حالياً إلى ولادة «الولايات المتحدة الأوروبية» التي توقعها «الآباء المؤسسون».

بقي الاتحاد الأوروبي، لمدة طويلة «موضوعاً سياسياً غير معرف الهوية» كما قال جاك ديلور. ونظراً لعدم وجود دستور للاتحاد الأوروبي، زودته معاهدة لشبونة، التي دخلت حيز التنفيذ في الأول من كانون الأول ٢٠٠٩، بنظام أساسي مولّد لاتحاد دول– أمم.

يوضح كتاب «النظام السياسي للاتحاد الأوروبي أن التطورات التي عرفها النظام السياسي في القارة العجوز لم تؤد إلى ولادة «الولايات المتحدة الأوروبية» التي توقعها «الآباء المؤسسون» وبقي الاتحاد الأوروبي لمدة طويلة تكتلاً سياسياً غير معروف الهوية.

تحت تصرف الأجيال

وجاء الكتاب الصادر عن الهيئة العامة السورية للكتاب وترجمه الدكتور محمد صاصيلا، في ٢٧٠ صفحة من القطع المتوسط و١٣ فصلاً تناولت الإستراتيجيات الأوروبية الحاضرة وطريقة إعداد المعاهدات الأوروبية وقرارات المؤتمرين الأول والثاني وقيم الاتحاد وأهدافه واختصاصاته وميثاق الحقوق الأساسية ومؤسساته السياسية.

ويركز الكتاب على إدارة الاتحاد الأوروبي والأسس التي انطلق منها لضمان استقلال دوله في سياساتها مع الاندماج ضمن إستراتيجيات الاتحاد العامة والسياسات المشتركة ويشرح سبل تمويل الاتحاد وصولاً إلى تحقيق الوحدة الاقتصادية والنقدية وإعلان منطقة اليورو وكيفية بناء السياسات الخارجية والأمنية والدفاعية المشتركة وبنية القانون الأوروبي وآلية عمل محكمة العدل والطبيعتين السياسية والقانونية للاتحاد وما يواجهه من تحديات.

ويطمح هذا الكتاب إذاً، علاوة على وظيفته الأكاديمية، إلى وضع الحد الأدنى من المعطيات تحت تصرف هذه الأجيال الجديدة، بما يسمح لها بفهم المسعى الأصلي للآباء المؤسسين الذين كانوا يريدون، منذ البداية، التشجيع على إقامة مؤسسة قادرة على أن تصبح، في النهاية، أكثر من كونها سوقاً مشتركة، فاعلاً فريداً من نوعه على المسرح الدولي، وبدا أنها مهمة من الصعب القيام بها، كما اعترف، بذلك جان مونيه، الذي أقرّ بأنه كان «للجماعة موضوع محدود»، وأضاف قائلاً: «كنت أعلم أن التقدم قد يتوقف عند الحدود التي تبدأ فيها السلطة السياسية، هنا ينبغي الابتكار من جديد».

البناء الأوروبي

ثمة مصدران اليوم للبناء الأوروبي الذي بدئ به غداة الحرب العالمية الثانية بغية تعزيز السلام من خلال عدم تكرار الأخطاء المرتكبة في أعقاب الحرب العالمية الأولى: مؤتمر لاهاي، المنعقد عام ١٩٤٨، بمبادرة من الحركات السياسية الداعية إلى الاتحاد والوحدة، برئاسة ونستون تشرشل، أنشأ هذا المؤتمر مجلس أوروبا، الذي ضم على أساس حكومي سبعاً وأربعين دولة عضواً،

وأعدّ عام ١٩٥٠ الإعلان الأوروبي لحقوق الإنسان وللحريات الأساسية، الذي أقرته المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، التي تتخذ من ستراسبورغ مقراً لها.

تصريح شومان في ٩ أيار عام ١٩٥٠، الذي أوحى به حان مونيه وفريقه في مفوضية التخطيط، ونص على أن أوروبا لن تبنى دفعة واحدة، ولن تحظى ببناء يضم الجميع، بل ستبنى عبر إنجازات ملموسة تخلق تضامناً واقعياً، كما أوحى بإنشاء الجماعة الأوروبية للفحم والفولاذ، لكنه أخفق في تأسيس جماعة الدفاع الأوروبية، على حين بقي مجلس أوروبا منظمة دولية من النمط الكلاسيكي، ضمت الجماعة الأوروبية للفحم والفولاذ، والجماعتان اللتان نشأتا بعدها «الجماعة الاقتصادية الأوروبية، والجماعة الأوروبية للطاقة الذرية» مؤسسات فوق قومية وبين حكومية، وابتكرت، تحت مسمى «منهج جماعي» عملية تكامل أصبحت في إطار الاتحاد الأوروبي أسلوب التشريع العادي.

سلسلة معاهدات

تتالت في غضون نصف قرن، سلسلة معاهدات لتوسيع ميدان عمل الجماعة، ثم الاتحاد الأوروبي، ولزيادة عدد الدول الأعضاء، جمعت هذه المعاهدات تدريجياً، بين المسار الجماعي الناظم للسوق المشتركة والتعاون بين الحكومات المطبق على الاتحاد السياسي، وأدت إلى قيام اتحاد نقدي بين عدد محدود من الدول الأعضاء، تولت معاهدة لشبونة، بصفتها آخر هذه المعاهدات، عمل التدوين الذي شرع به المؤتمر المنعقد عام ٢٠٠٢، لمناقشة موضوع مستقبل أوروبا، وكان يطمح إلى تزويد الاتحاد الأوروبي بدستور، لكن الاستفتاءين اللذين نظما عام ٢٠٠٥ في فرنسا وهولندا، أوقفا هذه المبادرة، الأمر الذي أدى إلى عدم تضمين المعاهدة الرموز– العلم والنشيد والشعار التي كان ينبغي أن تتزين بها.

ويقدم الاتحاد الأوروبي نفسه اليوم بعد أن بقي لمدة طويلة بلا تعريف، عبر السمات التي رسمها جاك دولور بصفته «اتحاد دول– أمم» وأصبح منذ معاهدة ماستريخت ملائماً لتمايز يقود إلى التفريق بين وضع الدول التسع عشرة، الأعضاء في منطقة اليورو، والوضع المطبق على الثماني والعشرين دولة المشكلة للاتحاد، الأمر الذي يجعل هيكليته معقدة، على الرغم من الصهر الذي أجرته معاهدة لشبونة بين الجماعة والاتحاد، ومن اعترافها لهذا الاتحاد بالشخصية القانونية الدولية، تتألف هذه المعاهدة التي دخلت حيز التنفيذ في الأول من كانون الثاني ٢٠٠٩، من معاهدتين محكمتين: الأولى مؤلفة من ٥٥ مادة، هي معاهدة الاتحاد الأوروبي، والأخرى من ٣٥٨ مادة، هي المعاهدة الخاصة بعمل الاتحاد الأوروبي، هذا من دون حساب الملاحق.

ويبحث الكتاب التفصيلات تباعاً في تاريخ الاتحاد، مؤسساته، وطرائق اتخاذ القرار فيه، وبعده السياسي، ونظراً للإطار المحدود لهذا المؤلف، الهادف إلى تفضيل وضوح الحديث ودقته على الغوص، تاريخياً، في تحليل الآليات التي تراكمت على مدى نصف قرن، ثم أتت إدارة الأزمة الاقتصادية والمالية، عام ٢٠٠٨، لتعقدها أكثر فأكثر.

عن قرب

يذكر أن المؤلف جان لوي كرمون أستاذ فخري لعلم السياسة ودرس في معهدي الدراسات السياسية في غرونوبل وباريس وفي كلية أوروبا في مدينة بروج «بلجيكا» وتولى رئاسة فريق التأمل في إصلاحات المؤسسات الأوروبية في مفوضية الخطة.

أما الدكتور محمد صاصيلا فهو حاصل على درجة دكتوراه في العلوم السياسية من جامعة غرونوبل فرنسا عام ١٩٧١ عمل في وزارة التعليم العالي والتدريس الجامعي والسلك الدبلوماسي له خمسة مؤلفات في مجال القانون الدستوري والنظم السياسية و٣٧ عملاً مترجماً من اللغة الفرنسية في مجال العلوم السياسية والاجتماعية والقانون العام.

برجك اليوم ٣/٢٣

نجلاء قباني

الحمل: كلام غير دقيق يصل إلى الآخرين عن لسانك وقد يضايقك فناقش وحاور ولكن بهدوء، فكل ما ينبغي عليك فعله هو السرية في كل خططك والتحفظ في كلامك ولا تطلق أحكاماً متسرعة.

الثور: تتعرف على أصدقاء يلهبون مشاعرك أو يمنحونك السعادة والإحساس الجميل ويعززون ثقتك بنفسك، فأنت تنطلق هذا اليوم نحو علاقات اجتماعية وتستعيد حياتك واطمئنانك.

الجوزاء: لا تكن عنيداً وعفوياً فهذه الأيام قد تحمل لك تصرفات غير حكيمة، فكن حذراً لكي لا تندم على فرصة لم تستغلها لأنك ستعوضها وانتبه فقد تعاني من تدخل في عملك أو اتهامات.

السرطان: أنت تمنح توجيهات لمحيطك العائلي وتمسك بيدك سلة تفاهمات تحتاج إلى توقيع، فناقش وحاور وكنْ في قلب الحدث واجعل من تحب بمقدمات اهتماماتك وأولوياتك.

الأسد: قد تفرح لأمر شخصي سعيد لك أو لأحد المقربين وتنخرط في المساعدة فتشعر أنك محبوب ومرغوب، وأحداث مهمة تسعدك وتزودك بجرأة وإرادة صلبة وديناميكية جيدة.

العذراء: تأخير لمواعيد عملك أو لقاءات تظنها ضرورية فلاحق الأشخاص حولك من دون عصبية، فأنت تحتاج إلى الكثير من الشجاعة والهدوء لتخطي هذا اليوم من دون خسائر شخصية.

الميزان: المشكلة أننا حين تكون أعمالنا كثيرة نبدأ بالتأفف وننسى أن هذا العمل نحبه وأنه إنجاز جيد بالنسبة لنا، فحاول طلب المساعدات وخفف من العمل كي لا تصل إلى حد الإرهاق الجسدي.

العقرب: اليوم تقُدَّر وتوضع أفعالك في مكانها اللائق فالمحيط يقدر ما تفعله ويكتشفون مواهبك ويقدرون مزاياك، ولتثبت لنفسك و لمن حولك أنك الأفضل وأنك شخص يعتمد عليه ومدعاة للثقة.

القوس: لا تتخذ مواقف متشنجة ولا تتورط بما يزعجك أكثر مما يفيدك وراقب تصرفاتك، وتذكر أن العائلة من أقرب الناس إلى قلبك فلماذا العصبية؟ فأنت تكره البعد عمن تحب.

الجدي: الشهر جيد للأمور الشخصية والعائلية يساندك المقربون والمحيطون بك لأن أمورك جيدة وسعيدة، فالحب والثقة يحيطان بحياتك وأنت راضٍ عن نفسك وتشعر بتحرر عقلك ونفسك من قبضة المشاكل الشخصية.

الدلو: نتيجة تصرف مفاجئ قد يأتيك اليوم مال لتضعه في مكانه المناسب فقضاياك رابحة، ولكن فكر قبل أن تعد بشيء لا تستطيع إنجازه مع أنك قد تحصل على أموال لم تكن تنتظرها.

الحوت: تمارس جاذبية قصوى على محيطك العملي أو الشخصي لتعزز أوضاعك وتفرح للنجاح، فأنت مشرق اليوم واتصالات حولك تستغربها والغيوم بدأت بالذهاب وعواطفك فرحة.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – شاعر أموي – طير جارح.
٢ – سهل الشرب – مستمر – متشابهان.
٣ – يفاوض – أفكار.
٤ – مساء – يعلم.
٥ – يسكنون معنا (م).
٦ – حرف ناصب – قيد – قوام.
٧ – أقعد – منطقة ريفية.
٨ – عملة آسيوية (م) – اعتناء (م) – حرف ناصب.
٩ – حجر ثمين (م) – قهوة (م).
١٠ – إجبار – أساس.
١١ – لقب – وجع – لقبي (م).
١٢ – جنون – عطر – للمساحة (م).

عمودي:

١ – مسلسل سوري.
٢ – متشابهان – يفقد عقله (م) – حروف متشابهة.
٣ – شتلة – سرور ولهو (م).
٤ – ضمير منفصل – عجوز.
٥ – وجعي – علل.
٦ – حروف متشابهة – عاصمة أوروبية – شح (م).
٧ – غامق – اكتمال.
٨ – ارتباط.
٩ – بناء – عابر (م).
١٠ – أصدقائي – سن.
١١ – للاستثناء – يعمل في الطلاء – أساس (م).
١٢ – غباء – نباشر.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١								■				
٢					■	■				■		
٣		■						■				
٤		■				■					■	
٥		■		■			■				■	
٦			■				■		■			■
٧					■		■					■
٨			■							■		
٩		■		■					■			
١٠						■		■			■	
١١				■								
١٢			■				■	■				■

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ح	ي	د	ر	ح	ي	د	ر		ط	م	ع
٢	س	و	ق			ش	و	ق		ب		م
٣	ا	س	ت	ي	ا	ا		م		ر	ر	ر
٤	م	ف		م	ح	ا	ل		د	ي	ر	ا
٥	م		ج	ر	ب		م	ن		ا		ل
٦	د	ر	و			م			س		غ	ش
٧	ن		ر	ر		ا	ن	ح	ي	م	ا	ر
٨	ي			ا		ر	ر	ر	ر		ل	ي
٩	هـ	ي	ث	م	ح	ق	ي		هـ		ي	ف
١٠		ع	و	د			د	م		ا		
١١	ر	و	ب		ا	ل		ر	و	م	ا	
١٢	ا	د		ي	م	ا	س	ح		ن	ح	س

كلمة السر

ي	ك	ل	م	ا	أ	ع	ت	ز	م	ع	غ
ك	ب	ل	ي	ح	ت	ش	د	ب	ا	م	ا
و	ي	أ	ل	هـ	ا	د	ا	ل	ل	ع	ئ
ن	د	ق	ا	ل	ج	ب	ا	ر	ع	هـ	م
ا	هـ	و	أ	ح	ب	ك	ح	ل	ا	ا	أ
ل	ا	ل	و	ت	هـ	د	ر	ي	ب	م	أ
ج	ت	م	ر	ش	ا	ح	ن	ة	ر	ر	ن
و	ب	م	ح	ر	ك	هـ	ا	م	و	هـ	ت
أ	ص	ا	ب	ع	ن	ا	ح	ا	ن	ر	هـ
ب	ي	ن	ف	ف	ر	ص	ة	ص	م	ت	ز
أ	ن	أ	ش	ب	ك	و	ك	ل	م	ا	ظ
ك	ل	م	ا	أ	ت	س	ك	ع	ي	د	ي

كلمة السر من ١٣ حرفاً: مطرب مصري راحل.

(كلما أتسكع معها يكون الجو غائماً.. كلما أعتزم أن أشبك يدي بيدها يحتشد العابرون بين أصابعنا.. وكلما أنتهز فرصة صمت مُزهر لأقول لها أحبك... تمر شاحنة وتهدر بمحركها الجبار..).

SUDOKU

1				8		5		
2				4			3	
	4				1	9	7	
7					4	1		
	1		5		9		6	
		2	1					7
	2	9	6				8	
	6			5				9
		3		9				6

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

7	1	6	3	8	5	4	9	2
8	2	9	6	7	4	1	5	2
4	3	5	2	9	1	6	8	7
2	5	7	8	4	6	9	3	1
3	9	4	1	2	7	8	6	5
1	6	8	5	3	9	7	2	4
5	7	3	9	1	8	2	4	6
9	4	2	7	6	3	5	1	8
6	8	1	4	5	2	3	7	9

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	٦°/١٤°	٥°/١٥°
حمص	٥°/١٣°	٥°/١٢°
حلب	٣°/١١°	٥°/١١°
اللاذقية	٩°/١٤°	٥°/١٤°
السويداء	٥°/٨°	٣°/٩°
الحسكة	٥°/١٥°	٧°/١٤°

من هو؟

ممثل سوري إذا جمعت الأحرف:

١ + ٣ + ٢: يكسو الطائر.
٥ + ٤ + ٦: من الحبوب.
٨ + ٧: علامة موسيقية.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

الحل السابق: عمرو واكد